



كتاب

فضائل سيد الأئمة
صلى الله عليه وسلم

المؤلف

كامل محمد يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا
الذي له ملك السموات والأرض وخلق كل شيء فقدره تقديرًا
خلق الإنسان من نطفة أمشاج يبتليه فجعله سميعًا بصيرًا
ثم هداه السبيل إما شاكرًا وإما كفورًا
فمن شكر كان جزاؤه جنة وحريرًا ونعيمًا وملكًا كبيرًا
وقن كفر لم يجد له من دون الله وليًا ولا نصيرًا
نحمده تبارك وتعالى حمدًا كثيرًا، ونعوذ بنور وجهه الكريم من يوم
كان شره مستطيرًا...
وأشهد أن سيدنا محمدًا خاتم الرسل والأنبياء...
وإمام المجاهدين والأتقياء...
والشهاد يوم القيامة على الشهداء...
المعصوم صلى الله عليه وسلم فما أخطأ قط وما أساء...
دعا أصحابه إلى الهدى فلبثوا النداء...
صلى الله عليه قديمًا، وكذا الملائكة في السماء...
وصلى هو في المسجد الأقصى بالرسول والأنبياء...
سبح الحصى في كفه بخير الأسماء...
وحين ظمئ أصحابه نبع من بين أصابعه الماء..
اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحابه الأجلاء...
وعلى السائرين على دربه والداعين بدعوته إلى يوم اللقاء...
ما تعاقب الصبح والمساء، وما دام في الكون ظلمة وضياء...

ثم أم بعد :

الباب الأول فضائله صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم

الحديث عن فضائله صلى الله عليه وسلم حديث جميل يطرب القلم كما أطرب
الجزع الذي كان يخطب عليه كما ثبت لم يتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم
منبراً غيره حنا له الجزع يشرفني أن أقتطف بعض فضائله صلى الله عليه وسلم
في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة
جادت بألبانها من أجله الشياه، وأعطته المشمومة من نفسها
تحذيراً

سبحت لله في كفه الحصة، ودمرت أعداءه بحنين تدميراً
تأوه جذع النخلة لما تركه وقلاه، وكان الأنين والنشيج مريراً
فلمسه بيديه الحائيتين واحتواه، وبشره بالجنة دون النخيل
تبشيراً

فضائله صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم:

أولاً: من فضائله إعجاز القرآن:

يقصد به: إعجاز الناس أن يأتوا بمثله. أي نسبة العجز إلى
الناس بسبب عدم قدرتهم على الإتيان بمثله
وقد تحدى الله المشركين أن يأتوا بمثل القرآن أو أن يأتوا
بعشر سور من مثله، فعجز عن ذلك بلغاء العرب، وأذعنوا
لبلاغته وبيانه وشهدوا له بالإعجاز، وهم أهل اللغة فكيف
يأتي في دماننا من الملحدين الذين يرفعونا شعار التحدي
بتألف سور كاسوري القرآن، ما سمعناها منكم إشتنساخ
للسور وليس تأليف، وإشتنساخكم دلاله علي فشلكم إنه
معجزة حبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم.

وما زال التحدي قائماً لكل الإنس والجن إلى أن تطلع الشمس
من مغربها قال تعالى [أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ
مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَضَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ
صَادِقِينَ] ¹ قال تعالى: [قُلْ لئنِ اجْتَمَعَتِ الإنسُ وَالجنُ على

¹ / سورة يونس: (38).

أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا [٢] ، ثم أَرَى لَهُم حَبْلَ التَّحْدِي وَوَسِعَ لَهُم فِيهِ مَبَالِغَةُ التَّوَسُّعَةِ فَتَحَدَّاهُمْ أَنْ يَأْتُوا وَلَوْ بِسُورَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ مِثْلِهِ، أَى سُورَةٍ وَلَوْ مِنْ قِصَارِ السُّورِ، فَقَالَ تَعَالَى: [أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ] [٣] ، وبقي ذلك التحدي قائماً، منذ ذلك الوقت ليوماً الحاضر وقد أدرك أصحاب اللغة مقدار قوة الأسلوب القرآني وعلوته، ولم يدركه إلا من كان مرهف الحس، وهذا الذي حدا بأحد المختصين أن يقول بأن الذي أحس به من ذلك الأسلوب معنى لا يمكن تفسيره، وقد قرر أبو سليمان الخطابي من قبله عدم قدرة العلماء عن إبراز تفاصيل وجوه الإعجاز، فقال: ذهب الأكثرون من علماء النظر إلى وجوه الإعجاز من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها، وأصغوا فيه إلى حكم الذوق. وقال العلامة ابن خلدون: الإعجاز تقصر الإيفهام عن إدراكه وإنما يدرك بعض الشيء منه من كان له ذوق بمخالطة اللسان العربي وحصول ملكته، فيدرك من إعجازه على قدر ذوقه.

وكما أن الله أيد أنبياءه ورسله بالآيات المعجزات، فقد أعطى الله رسوله محمد بمعجزات كثيرة رآها الذين عاصروه، فأمن من آمن وكفر من كفر، وترك محمد المعجزة الخالدة الباقية، كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، القرآن. وظهرت آيات بينات في إعجاز القرآن من الناحية اللغوية والبلاغية بينها الكثير من علماء اللغة قديماً وحديثاً وكتبوا المتون وألفوا الأسفار، ولم تزل هذه المعجزة القرآنية باقية تتحدى كل البشر على أن يأتوا بمثله. وظهرت مؤلفات إسلامية كثيرة في العصر الحديث بينت أوجه الإعجاز من الناحية العلمية وسميت بالإعجاز العلمي للقرآن

² / سورة الإسراء: (88).

³ / سورة هود: (13).

لكونها تُفسر الآيات من الناحية العلمية الحديثة كما يفهمها الناس الآن لكون العلم هو لغة العصر الحالي يعتبر القرآن الكريم تحقق هذه البشارات ببعثة الرسول محمد معجزة من معجزاته وآية تدل على صدق رسالته فقد ورد في سورة الشعراء «أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَغْلَقَهُ عُلَقَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ»⁴، ويؤكد القرآن الكريم كذلك على أن بعثة الرسول محمد صدقت بشارات من سبقه من المرسلين به فقد ورد في سورة الصافات قال تعالى: «بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ»⁵.

وللرسول محمد مكانة خاصة في دين الإسلام فهو الرسول الوحيد الذي أرسله الله رحمة للعالمين، وهو الرسول الوحيد الذي منحه الله اسماً من أسمائه الحسنى، وهو الرسول الوحيد الذي وضع الله كلامه في فمه وخاطب البشرية كلها من خلاله، كما ينص القرآن الكريم على أنه خاتم النبيين والمرسلين مرسل للبشرية جمعاء⁶.

قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا * وَبَشِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَلِّغْ لَهُم مِّنَ اللَّهِ قَوْلًا كَبِيرًا} ⁷.

{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا} ⁸.

{وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ} ⁹.

وليس في كتاب الله تعالى آية واحدة تدعو للأخذ بما فيه دون السنة، فعلى من يزعم أنه يأخذ بالقرآن وحده دون السنة أن يستدل على قوله بآية ليصلح منهجه وفهمه، وأتى له ذلك،

⁴ سورة الشعراء: (197).

⁵ سورة الصافات: (37).

⁶ بهجة المحافل وبغية الأمثال، يحيى بن أبي بكر العامري الجزء الثاني، بيروت ص: (47).

⁷ سورة الأحزاب: (45: 46).

⁸ سورة الأحزاب: (40).

⁹ سورة الأنبياء: (107).

بل في كتاب الله تعالى الأمر بأخذ ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم , والانتهاه عما نهى عنه , فقال تعالى : (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) ﴿١٠﴾ .
وقال تعالى : (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) ﴿١١﴾ .
وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ) ﴿١٢﴾

ثانياً : السنة هي " الحكمة " الواردة في كتاب الله تعالى في آيات كثيرة : منها قوله تعالى (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) ﴿١٣﴾ .
وقوله تعالى : (وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا زِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) ﴿١٤﴾ .

ثالثاً : القرآن والسنة يصدران من مشكاة واحدة , وكلاهما وحي الله تعالى , قال الله سبحانه وتعالى : (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى . عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى) ﴿١٥﴾ .

رابعاً : تفضيل الأنبياء عليهم السلام بعضهم على بعض أمر منصوص عليه , ذكره الله تعالى في كتابه , والنبي صلى الله عليه وسلم في سنته :

قال تعالى : (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) ﴿١٦﴾ , وقوله تعالى : (وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ) , أشار في مواضع أخر إلى أن منهم محمداً صلى الله عليه وسلم كقوله

10 / سورة الحشر : (7) .

11 / سورة المائدة : (172) .

12 / سورة الأنفال : (20) .

13 / سورة البقرة : (151) .

14 / سورة البقرة : (231) .

15 / سورة النجم : (3 : 5) .

16 / سورة البقرة : (253) .

(وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّخْمُودًا) ﴿١٧﴾ , وقوله : (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ) ﴿١٨﴾ الآية , وقوله (إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) ﴿١٩﴾ .
 , وقوله (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) ﴿٢٠﴾ . وأشار في مواضع آخر إلى أن منهم إبراهيم كقوله : (واتخذ الله إبراهيم خليلاً)
 ﴿٢١﴾ , وقوله : (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) ﴿٢٢﴾

إلى غير ذلك من الآيات .

وإشار في مواضع آخر إلى أن منهم داود وهو قوله : (وَوَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَىٰ بَعْضٍ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا) ﴿٢٣﴾
 وأشار في مواضع آخر إلى أن منهم إدريس وهو قوله : (وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا) :

﴿٢٤﴾ , وأشار هنا إلى أن منهم عيسى بقوله : (وَآتَيْنَا عِيسَى

ابن مَرْيَمَ الْبَيْنَاتِ) البقرة/87 [﴿٢٥﴾ .

وأما ما ورد في السنة من النهي عن تفضيل الأنبياء بعضهم على بعض , أو من النهي عن تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم - مثل حديث الصحيحين " لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ " , وحديث الصحيحين " لَا تُخَيِّرُونِي عَلَىٰ مُوسَى " - : فقد جاء في كلام أهل العلم ما يحل هذا الإشكال

وقد اختلف العلماء في ذلك على وجوه .

قَالَ الْخَطَّابِيُّ : (مَعْنَى هَذَا تَرْكُ التَّخْيِيرِ بَيْنَهُمْ عَلَىٰ وَجْهِ الْأَزْرَاءِ بِبَعْضِهِمْ فَإِنَّهُ رَبَّمَا أَدَّى ذَلِكَ إِلَىٰ فَسَادِ الْأَعْتِقَادِ فِيهِمْ وَالْإِخْلَالِ بِالْوَاجِبِ مِنْ تَقْوَاهُمْ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يُعْتَقَدَ التَّسْوِيَةُ بَيْنَهُمْ

17 / سورة الأنعام: (79) .

18 / سورة سبأ : (28) .

19 / سورة الأعراف: (158) .

20 / سورة الفرقان : (1) .

21 / سورة النساء: (25) .

22 / سورة البقرة : (124) .

23 / سورة الإسراء: (55) .

24 / سورة مريم : (57) .

25 / سورة البقرة : (87) .

فِي دَرَجَاتِهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) الْآيَةُ انْتَهَى .

وقال في "عون المعبود" : (يَغْنِي : لا تُفَضِّلُوا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ..) «26» .

وذكر القرطبي أقوالاً أخرى في ذلك المعنى قال :
أولاً: أول شافع و مشفع:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ) «27» .

5- **غفر الله تعالى له صلى الله عليه وسلم ذنبه كله ما تقدم منه وما تأخر:** قال الله تعالى : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا . لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا) «28» .

6- **النداء بالنبوة والرسالة:**

قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا) «29» .

وقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) «30» .

وأما إخوانه الأنبياء عليهم السلام فنوذوا بأسمائهم المجردة .
7- **أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه بالالإقتداء بهدي الأنبياء عليهم السلام:**

قال تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاؤِهِمْ اقْتَدِهْ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ) «31» .

26 / عون المعبود علي سنن أبي داود.

27 / رواه مسلم : (2278).

28 / سورة الفتح : (1: 2)

29 / سورة الأحزاب: (45).

30 / سورة المائدة : (67).

31 / سورة الأنعام : (90).

أي: امش أيها الرسول الكريم خلف هؤلاء الأنبياء الأخيار ،
 واتبع ملتهم ، وقد امثل صلى الله عليه وسلم ، فاهتدى
 بهدي الرسل قبله ، وجمع كل كمال فيهم ، فاجتمعت لديه
 فضائل وخصائص ، فاق بها جميع العالمين ، وكان سيد
 المرسلين ، وإمام المتقين ، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
 أجمعين .

وبهذا الملحظ استدل بهذه من استدل من الصحابة أن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أفضل الرسل كلهم **﴿ 32 ﴾**

8 / الرسول ﷺ لِعِظْمَا فَضْلِهِ صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ وَمَلَأْتُهُ وَأَمِرٌ

بِذَلِكَ أَصْحَابُ الْإِيمَانِ مِنْ أُمَّتِهِ:

**(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا
 عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)**

تفسير الإمام الطبري:

لنعرف صلاة الله جلاله والملائكة عليه ﷺ :

القول في تأويل قوله تعالى : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
 النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) **﴿ 33 ﴾** .
 يقول تعالى ذكره: إن الله وملائكته يبركون على النبي محمد
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

كما حدثني علي، قال: ثنا أبو صالح، قال: ثني معاوية، عن علي،
 عن ابن عباس، قوله (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) يقول: يباركون على النبي. وقد
 يحتمل أن يقال: إن معنى ذلك: أن الله يرحم النبي، وتدعو له
 ملائكته ويستغفرون، وذلك أن الصلاة في كلام العرب من غير
 الله إنما هو دعاء . وقد بينا ذلك فيما مضى من كتابنا هذا
 بشواهد، فأغنى ذلك عن إعادته.

**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) يقول تعالى ذكره: يا أيها الذين
 آمنوا ادعوا لنبي الله محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَسَلِّمُوا
 تَسْلِيمًا) يقول: وحيوه تحية الإسلام .**

32 / تفسير السعدي: (263).

33 / سورة الأحزاب: (56).

وبنحو الذي قلنا في ذلك جاءت الآثار عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

* ذكر من قال ذلك:

حدثنا ابن حميد، قال: ثنا هارون، عن عنبسة، عن عثمان بن موهب، عن موسى بن طلحة، عن أبيه، قال: أتى رجل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: سمعت الله يقول (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ...) الآية، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: " قل: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ".

حدثني جعفر بن محمد الكوفي، قال: ثنا يعلى بن الأجلح، عن الحكم بن عتيبة، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن كعب بن عجرة، قال: لما نزلت (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) قمت إليه، فقلت: السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال: " قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد"، حدثنا أبو كريب، قال: ثنا مالك بن إسماعيل، قال: ثنا أبو إسرائيل، عن يونس بن خباب، قال: خطبنا بفارس فقال: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ ...) الآية، فقال: أنبأني من سمع ابن عباس يقول: هكذا أنزل، فقلنا: أو قالوا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد مجيد"، حدثنا ابن حميد، قال: ثنا جرير، عن مغيرة، عن زياد، عن إبراهيم في قوله: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ ...) الآية، قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟ فقال: قولوا " اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وأهل بيته كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد"، حدثني

يعقوب الدورقي، قال: ثنا ابن عليه، قال: ثنا أيوب، عن محمد بن سيرين، عن عبد الرحمن بن بشر بن مسعود الأنصاري، قال: لما نزلت (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) قالوا: يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه، فكيف الصلاة وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: " قولوا: اللهم صل على محمد كما صليت على آل إبراهيم، اللهم بارك على محمد كما باركت على آل إبراهيم "، حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) قال: لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله، قد علمنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك؟ قال: " قولوا: اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد كما باركت على إبراهيم ". وقال الحسن: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد، كما جعلتها على إبراهيم، إنك حميد مجيد " ﴿34﴾ .

الرسول صلى الله عليه وسلم لعظيم فضله إنز لت سور كامله باسمه صل الله عليه وسلم : «سورة محمد / المزمل / المدثر» . ﴿35﴾ .
الرسول صلى الله عليه وسلم لعظيم فضله إنز لت فيه سورة الكوثر كامله :
قال تعالى: (إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكُوثِرَ * فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحُرْ * إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) ﴿36﴾ .

الرسول صلى الله عليه وسلم لعظيم فضله ذكر في شرع من قبلنا كما ورد في القرآن علي لسان عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام :
قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ) ﴿37﴾ .

34 / تفسير الإمام الطبري للآية: (56) سورة الأحزاب.

35 / سورة محمد / المزمل / المدثر.

36 / سورة الكوثر ص: (108).

37 / سورة الصف الآية: (6).

الباب الثاني

فضائله صلى الله عليه وسلم في رحاب السنة ومعجزاته

أشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله ذو المقام الموهوب
لا يأكل الصدقات، ولا يرتكب المفوات، وخاتم النبوة بين كتفيه
مضروب
في الصلاة قرّة عينيه، والخيرات كلها بين يديه، وهو الصفي
المحبوب
من خلقه مكارم الأخلاق، وباتباع سنته تتسع الأرزاق، والأمر بحبه
على الوجوب
نوره بين أتباعه قائم، وشرعه على مر الدهور دائم، وما عداه من
الشرائع مشطوب
من أطاعه فقد أطاع الله، ومن تبع نهجه فقد أرضاه، ومن عصاه في
النار مكبوب
أول الخلائق بعد النفخة يُفِيَق، وأول من يحشر على التحقيق،
وحديثه غير مكذوب
أول من يسجد على البساط، وأول من يجوز على الصراط، والكل من
الهول مكروب
صاحب لواء الحمد، والمنفرد بالثناء حين الجد، حيث الفلاح أو الرسوب
صاحب الشفاعة العظمى، وله المقام الأسمى، وإسمه على أبواب
الجنة مكتوب
صاحب الحوض الأوفى، وكأس الرواء الأشفى، والماء من نبع الجنان
مسكوب
تتعلق به الآمال، وتشد إلى مسجده الرحال، وبالصلاة عليه تنفرج
الكروب
اللهم صلِّ وسلِّم وبارك عليه عدد الرمال والحصى، وكلما أطاعه عبد
أو عصى
ونور بصلواتنا عليه بصائرنا والقلوب.

الفصل الأول

فضائله صلى الله عليه وسلم في السنة النبوية المطهرة

1/ النبي صلى الله عليه وسلم أول من يقرع باب الجنة وأكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة

قال صلى الله عليه وسلم: [أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة، وأنا أول من يقرع باب الجنة] ³⁸ .

2/ النبي صلى الله عليه وسلم أول شفيع في الجنة

قال صلى الله عليه وسلم: "أنا أول شفيع في الجنة، لم يُصدق نبي من الأنبياء ما صدقت، وإن نبياً من الأنبياء ما صدقه من أمته إلا رجل واحد" ³⁹ .

3/ النبي صلى الله عليه وسلم سيد ولد آدم يوم القيامة، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع ومشفع:

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا سيد ولد آدم يوم القيام، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع ومشفع" ⁴⁰ .

4/ النبي صلى الله عليه وسلم فضله على الأنبياء بست:

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهْورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِي النَّبِيُّونَ) ⁴¹ ، وأيضاً في رواية الترمذي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فضلت على الأنبياء بست: أعطيت جوامع الكلم، ونصرت بالرعب، وأحلت لي الغنائم، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسلت إلى الخلق كافة، وختم بي النبيون" ⁴² .

5/ النبي صلى الله عليه وسلم تفوقاً على من قبله من الأنبياء بموضع لبنة وأنه خاتم النبيين:

³⁸ رواه مسلم في صحيحه.

³⁹ رواه مسلم.

⁴⁰ رواه مسلم.

⁴¹ رواه مسلم: (523).

⁴² رواه الترمذي وابن ماجه حديث حسن صحيح.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن مثلي ومثل الأنبياء قبلي، كمثلي رجل بنى بنياناً فأحسنه وأجمله، إلا موضع لبنة من زاوية من زواياه، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له، ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين" «43» .

6 / النبي صلى الله عليه وسلم أول من يجوز الصراط من الرسل عليهم الصلاة والسلام: من حديث أبي هريرة الطويل، وفيه قوله صلى الله عليه وسلم: (... فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأَمَّتِهِ) «44» .

7 / النبي صلى الله عليه وسلم مكتوب عند الله خاتم النبيين، أول أمري دعوة إبراهيم وبشارة عيسى، ورؤيا أمه صلى الله عليه وسلم عند وضعه نوراً :
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إني عند الله مكتوب خاتم النبيين، وإن آدم لمنجدل في طينته، وسأخبركم بأول أمري: دعوة إبراهيم، وبشارة عيسى، ورؤيا أمي التي رأت حين وضعتني، وقد خرج لها نور أضاءت لها منه قصور الشام". (لمنجدل: ملقى على الأرض) «45» .

8 / ريقه صلى الله عليه وسلم :
لقد أعطى الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم خصائص كثيرة لريقه الشريف، ومن ذلك أن ريقه صلى الله عليه وسلم فيه شفاء للعليل، وبركة فكم داوى صلى الله عليه وسلم بريقه الشريف من مريض فبرئ من ساعته!

جاء في الصحيحين عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر: لأعطين الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه، يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله. فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم يرجو أن يعطاها، فقال صلى الله عليه وسلم: أين علي بن أبي طالب؟ فقالوا: هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: فأرسلوا إليه فأتي به وفي رواية مسلم: قال سلمة: فأرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي، فجئت به أقوده أرمد فتفل رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه، فبرئ كأنه لم يكن به وجع" «46»

43 / رواه البخاري ومسلم.

44 / رواه البخاري: (773).

45 / رواه أحمد والطبراني والبيهقي وصححه ابن حبان.

46 / رواه مسلم.

وعن يزيد بن أبي عبيد قال: "رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت: يا أبا مسلم ما هذه الضربة؟ قال: هذه ضربة أصابتها يوم خيبر فقال الناس أصيب سلمة... فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفت فيه ثلاث نفثات فما اشتكيت حتى الساعة" **﴿47﴾** .
 وروي عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيد عن جده قال: "أصيبت عين أبي ذر يوم أحد فبَزَقَ فيها النبي صلى الله عليه وسلم فكانت أصح عينيه" **﴿48﴾** .

9/ رائحته **صلى الله عليه وسلم**: عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أزهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشا تكفأ، وما مسحت ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا شممت مسكاً ولا عنبراً أطيّب من رائحة النبي صلى الله عليه وسلم، وعن أنس أيضاً قال: "دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (أي نام) عندنا، فعرق وجاءت أمي بقارورة فجعلت تسأل العرق، فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا أم سليم ما هذا الذي تصنعين؟ قالت: عرق نجعله في طيبنا وهو أطيّب الطيب" **﴿49﴾** ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا صافحه الرجل وجد ريحه، وإذا وضع يده على رأس صبي فيظل يومه يُعرّف من بين الصبيان بريحه على رأسه، يقول جابر بن سمرة: ما سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقاً فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرقه، وقد كنت صبياً - فمسح خدي فوجدت ليده برداً أو ريحاً كأنما أخرجها من جونة عطار.

10/ النبي صلى الله عليه وسلم من خير القبائل ، من نكاح وليس سفاح وهو خيرنا نسباً وأباً: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في خيرهما، فأخرجت من بين أبوي فلم يصبني شيء

/ 47 رواد البخاري.

/ 48 رواد البخاري.

/ 49 رواد مسلم.

من عهر الجاهلية، وخرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي، فأنا خيركم نسبا وخيركم أبا”
 ﴿50﴾ .

11/ الرسول ﷺ كتب في الذكر خاتم النبيين قبل خلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة:

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: “إن الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، وكان عرشه على الماء، ومن جملة ما كتب في الذكر وهو أم الكتاب أن محمدا خاتم النبيين) ﴿51﴾ ، عن العرباض بن سارية رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: “إني عند الله مكتوب خاتم النبيين وإن آدم لمنجدل في طينته” ﴿52﴾ .

12/ الرسول ﷺ بُوعِثَ من خير القرون إصطوفي من بني هاشم :
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: “بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه” ﴿53﴾ ، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: “إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم” ﴿54﴾ .

13/ الرسول ﷺ من أفضل الناس وخير بني هاشم :
 عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام قال: “قلبت مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد رجلا أفضل من محمد، ولم أر بني أب أفضل من بني هاشم” ﴿55﴾ ، قال الحافظ بن حجر رحمه الله: لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن.

14/ الرسول ﷺ اتخذ الله حبيبا ، ولم يخلق أكرم منه:

50 / رواه البيهقي، رحمه الله في دلائل النبوة

51 / رواه مسلم.

52 / رواه البيهقي في شرح السنة.

53 / رواه البخاري.

54 / رواه مسلم .

55 / رواه الطبراني.

طالع أيضا في معنى المحبة للنبي صلى الله عليه وسلم
وحقيقتها

عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن ربك يقول: "إن كنت قد اتخذت إبراهيم خليلا فقد اتخذتك حبيبا، وما خلقت خلقا أكرم منك، ولقد خلقت الدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي، ولولاك ما خلقت الدنيا" ﴿56﴾ .

15/ الرسول ﷺ لعظيم فضله تعدد أسماءه منها :

عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن لي أسماء أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماهي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب الذي ليس بعده نبي" ﴿57﴾ ، وعن أبي موسى الأشعري قال: (كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَقَالَ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَالْمُقَفِّي ، وَالْحَاشِرُ ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ) ﴿58﴾ ، وفي بعض الأحاديث ما ظاهره تحديد عدد الأسماء عن مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعَمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءٍ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَحْمَدُ ، وَأَنَا الْمَاهِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَيَّ قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ) ﴿59﴾ ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ لِي خَمْسَةَ أَسْمَاءٍ أَخْتَصَّ بِهَا ، لَمْ يُسَمَّ بِهَا أَحَدٌ قَبْلِي ، أَوْ مُعْظَمَةٌ ، أَوْ مَشْهُورَةٌ فِي الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ ، لِأَنَّهُ أَرَادَ الْخَصْرَ فِيهَا .

وَقِيلَ : الْحِكْمَةُ فِي الْإِقْتِصَارِ عَلَى الْخَمْسَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّهَا أَشْهَرُ مِنْ غَيْرِهَا فَوْجُودَةً فِي الْكُتُبِ الْقَدِيمَةِ وَبَيْنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ . انتهى . مختصرا .

16/ الرسول ﷺ لعظيم فضله إذا ذكر الله جلا جلاله ذكر معه:

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أتاني جبريل فقال: إن ربي وربك يقول لك: تدري كيف رفعت ذكرك؟ قلت: الله أعلم، قال: يقول: إذا ذكرتُ ذكرتُ معي"

56 / رواه ابن عساکر رحمه الله.

57 / رواه الشيخان: {البخاري ومسلم}.

58 / رواه مسلم: (٢٣٥٥)

59 / رواه البخاري: (3532).

﴿60﴾ .

قال الإمام الشافعي رحمه الله: معنى قول الله تعالى: ورفعنا لك ذكرك [سورة الشرح، الآية 4] لا أذكر إلا ذكرت معي، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله.

17 / الرسول ﷺ لعظيم فضله وزن بألف رجل فرجهم :

عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، كيف علمت أنك نبي حتى استيقظت؟ فقال: "يا أبا ذر، أتاني ملكان وأنا ببعض بطحاء مكة، فوقع أحدهما إلى الأرض وكان الآخر بين السماء والأرض، فقال أحدهما لصاحبه: أهو هو؟ قال: نعم، قال: فزنته برجل، فوزنت به فوزنته، ثم قال: زنه بعشرة فوزنت بهم فرجحتهم، ثم قال: زنه بمائة فوزنت بهم فرجحتهم، ثم قال: زنه بألف فوزنت بهم فرجحتهم، كأني أنظر إليهم ينتثرون علي من خفة الميزان، قال: فقال أخذهم لصاحبه: لو وزنته بأمته لرجحها) ﴿61﴾ .

18 / الرسول ﷺ لعظيم فضله لا يؤمن به يهودياً كان أم نصراني

من أمته إلا كان من أهل النار: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار" ﴿62﴾ ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن عمر رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه عليه فغضب وقال: "لقد جئتكم بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني" ﴿63﴾ .

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "بعثت بالحنفية السمحة ومن خالف سنتي فليس مني" ﴿64﴾ .

19 / الرسول ﷺ لعظيم فضله لا يؤمن أحدنا إلا أن يكون أحباً إليه من وآله وولده والناس أجمعين:

60 / رواه الطبراني وابن حبان رحمه الله.

61 / رواه الدارمي رحمه الله.

62 / رواه مسلم.

63 / رواه الإمام أحمد رحمه الله.

64 / رواه الخطيب البغدادي رحمه الله.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين" **﴿65﴾** .

20 / الرسول ﷺ لعظيم فضله أُعطيَه خمسة لم يُعظَمَنَّ أحدٌ قبله:

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أعطيت خمسة لم يعطهن أحد قبلي: نصرت بالرعب من مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأیما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحللت لي المغانم ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة" **﴿66﴾** ، قال القسطلاني رحمه الله: "إنما جعل الغاية لأنه لم يكن بين بلده عليه الصلاة والسلام وبين أعدائه أكثر من شهر".

21 / الرسول ﷺ لعظيم فضله أُوتيه جوامع الكلم وخواتمه:
روى الإمام أحمد رحمه الله بسند حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: "أنا محمد النبي الأمي لا نبي بعدي، أُوتيت جوامع الكلم وخواتمه" **﴿67﴾** .

22 / الرسول ﷺ لعظيم فضله: أُوتيه مقاليد الدنيا:
عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أُوتيت بمقاليد الدنيا على فرس أبلق جاءني به جبريل وعليه قطيفة من سندس" **﴿68﴾**

23 / الرسول ﷺ لعظيم فضله بُعثه متمم مكارم الأخلاق:
عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق وكمال محاسن الأفعال" **﴿69﴾** .

24 / الرسول ﷺ لعظيم فضله هو الرحمة المُهداه:
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما أنا رحمة مهداة" **﴿70﴾** .

65 / رواه الشيخان.

66 / رواه الشيخان.

67 / رواه الإمام أحمد رحمه الله.

68 / رواه الإمام أحمد رحمه الله وابن حبان.

69 / رواه البيهقي رحمه الله.

70 / رواه الحاكم رحمه الله.

وهو كقوله تعالى: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين [سورة الأنبياء: الآية 107].

25 / الرسول ﷺ لعظيم فضله يرفع يديه يبكي ربي ربي أمتي:
 عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم: [رب إنهن أضللن كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم] [سورة إبراهيم، الآية 36] وقوله: إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم [سورة المائدة، الآية 118] فرفع يديه وقال: اللهم أمتي أمتي، وبكى، فقال الله عز وجل: يا جبريل، اذهب إلى محمد -وربك أعلم- فاسأله ما يبكيه، فأتاه جبريل فسأله فأخبره بما قال -وهو أعلم- فقال الله تعالى: يا جبريل، اذهب إلى محمد فقل له: إنا سنرضيك في أمتك، ولا نسوؤك" ﴿71﴾ .

26 / الرسول ﷺ لعظيم فضله من صلّ عليه صلاتاً واحدة صلّ الله عليه بها عشرة:

روى مسلم رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صلى علي واحدة صلى الله عليه بها عشرا" ﴿72﴾ ، ورواه أيضا عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه بها عشرا، ثم اسألوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة" ﴿73﴾ .

27 / الرسول ﷺ لعظيم فضله يبشر أمتّه بأنهم السابقون يوم القيامة:

روى الحاكم والبيهقي رحمهما الله عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا وأوتينا من بعدهم، ثم هذا يومهم الذي فرض عليهم -يعني الجمعة- اختلفوا فيه فهدانا الله له، والناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد"

71 / رواه مسلم.

72 / رواه مسلم.

73 / رواه مسلم.

﴿74﴾ ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي" ﴿75﴾ .

28 / الرسول ﷺ لعظيم فضله حبيب الرحمن وحامل لواء الحمد يوم القيامة وأول شافع ومشفع، وأول من يحرك من حلق الجنة: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جلس أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى إذا دنا منهم سمعهم يتذكرون قال بعضهم: إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً، وقال آخر: موسى كلمه الله تكليماً، وقال آخر: فعيسى كلمة الله وروحه، وقال آخر: آدم اصطفاه الله، فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: "قد سمعت كلامكم وعجبكم، إن إبراهيم خليل الله وهو كذلك، وموسى نبي الله وهو كذلك، وعيسى روح الله وهو كذلك، وآدم اصطفاه الله وهو كذلك، ألا وأنا حبيب الله ولا فخر، وأنا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر، وأنا أول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعني فقراء المؤمنين ولا فخر، وأنا أكرم الأولين والآخريين على الله ولا فخر" ﴿76﴾ ، عن عمرو بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة، وإني قائل قولاً غير فخر: إبراهيم خليل الله، وموسى صفي الله، وأنا حبيب الله، ومعني لواء الحمد يوم القيامة، وإن الله وعدني في أمتي وأجازهم من ثلاث: لا يعمهم بسنة، ولا يستأصلهم عدو، ولا يجمعهم على ضلالة" ﴿77﴾ .

29 / الرسول ﷺ لعظيم فضله أول الناس خروجاً عند البعث وقائدهم ومستشفعهم وخطيبهم وأكرم ولد آدم: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أنا أول الناس خروجاً إذا بعثوا، وأنا قائدهم إذا وفدوا، وأنا خطيبهم إذا أنصتوا، وأنا مستشفعهم إذا حبسوا، وأنا مبشرهم إذا أيسوا. الكرامة والمفاتيح يومئذ بيدي، ولواء الحمد يومئذ بيدي،

74 / رواد مسلم.

75 / رواد الحاكم والبيهقي.

76 / رواد الترمذي .

77 / رواد الدارمي.

وأنا أكرم ولد آدم على ربي، يطوف علي ألف خادم كأنهم بيض مكنون ولؤلؤ منثور” **﴿78﴾**، وروى رحمه الله أيضا عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: “إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر” **﴿79﴾**، روى الدارمي رحمه الله عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: “أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيين ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفع ولا فخر” **﴿80﴾**. روى الترمذي رحمه الله عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: “أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يومئذ -آدم فمن سواه- إلا تحت لوائي وأنا أول من تنشق عنه الأرض ولا فخر” **﴿81﴾**.

30/ الرسول ﷺ لعظيم فضله يكتسي يوم القيامة بثوبه من حلل الجنة ثم يقوم يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام؛ وروى أيضا رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: “أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكتسي حلة من حلل الجنة، ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري” **﴿82﴾.**

31/ الرسول ﷺ لعظيم فضله هو فرطنا وشهيدنا أعطي مفاتيح الأرض؛ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: “أنا فرط لكم، وأنا شهيد عليكم، وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن، وإني قد أعطيت مفاتيح خزائن الأرض، وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها” **﴿83﴾.**

32/ الرسول ﷺ لعظيم فضله أعطي حوضاً في الجنة مسيرته شهر أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كانبجوم السماء؛

وروي أيضا رحمه الله عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: “حوضي مسيرة شهر، وزواياه

78 / رواد الترمذي.

79 / رواد الترمذي.

80 / رواد الدارمي.

81 / رواد الترمذي.

82 / رواد الترمذي حديث حسن صحيح.

83 / رواد الشيخان.

سواء، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكبيرانه كنجوم السماء من يشرب منه فلا يظماً أبداً” ﴿٨٤﴾ .

33/ الرسول ﷺ لعظيم فضله أعطي الكوثر نهر في الجنة:
عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: “بيننا أنا أسير في الجنة إذا أنا بنهر حافظه قباب الدر المجوف، قلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر الذي أعطاك ربك، فإذا طينه أذفر” ﴿٨٥﴾ .

34/ الرسول ﷺ لعظيم فضله لا يقضي الله بين عباد يوم القيامة حتي يقال أين محمد وأمة، تتبعه أمة غراً
محبلون من آثار الوضوء: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: “إذا أراد الله أن يقضي بين خلقه نادى مناد: أين محمد وأمة؟ فأقوم وتتبعني أمتي غرا محجلين من أثر الطهور، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فنحن الآخرون والأولون وأول من يحاسب، وتفرج لنا الأمم عن طريقنا وتقول الأمم: كادت هذه الأمة أن تكون أنبياء كلها” ﴿٨٦﴾ .

35/ الرسول ﷺ لعظيم فضله أول من يجوز الصراط من الرسل يوم القيامة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: “يضرب الصراط بين ظهري جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل ولا يتكلم يومئذ إلا الرسل ودعوى الرسل يومئذ: اللهم سلم سلم” ﴿٨٧﴾ .

36/ الرسول ﷺ لعظيم فضله يرجو أن يشفع يوم القيامة لمن في الأرض من شجره ومدره: عن بريدة رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال إنني لأرجو أن أشفع يوم القيامة إلى عدد ما على الأرض من شجرة ومدره” ﴿٨٨﴾ .

37/ الرسول ﷺ لعظيم فضله يخر ساجداً يوم القيامة شكراً لربه فيريضة في أمة: عن سعد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: “إنني سألت ربي وشفعت لأمتي فأعطاني ثلث أمتي، فخررت ساجداً شكراً لربي، ثم رفعت رأسي فسألت ربي

84 / رواه الشيخان.

85 / رواه البخاري.

86 / رواه أبوداود.

87 / رواه البخاري.

88 / رواه الإمام أحمد رحمه الله.

لأمتي فأعطاني ثلث أمتي، فخررت ساجدا شكرا، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي فأعطاني الثلث الآخر، فخررت ساجدا شكرا لربي”
 ﴿89﴾ .

37 / الرسول ﷺ لعظيم فضله لا يفتح باب الجنة لأحد قبله :
 عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال الرسول ﷺ “آتي بباب الجنة فأستفتح فيقول الخازن: من أنت؟ فأقول: محمد، فيقول: بك أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك” ﴿90﴾ وفي رواية الطبراني رحمه الله: “فيقوم الخازن فيقول: أمرت أن لا أفتح لأحد قبلك ولا أقوم لأحد بعدك”. ﴿91﴾ .

38 / الرسول ﷺ لعظيم فضله أعطي شفاعته ورد النار:
 وفي حديث جابر بن عبد الله في ورود النار: ((ثم تحل الشفاعته، ويشفعون حتى يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير مثقال شعيرة، فيجعلون بفناء الجنة، ويجعل أهل الجنة يرشون عليهم الماء، حتى ينبتوا نبات الشيء في حميل السيل، ويذهب حرقه ثم يسأل حتى يجعل له الدنيا وعشرة أمثالها معها)) ﴿92﴾ .

39 / الرسول ﷺ لعظيم فضله يخرج من النار بشفاعته من كان في قلبه ما يزن الذرة من الإيمان: وفي حديث أنس بن مالك أن الرسول ﷺ قال: ((يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله، وكان في قلبه ما يزن برة، ثم يخرج من النار من قال: لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن الذرة)) ﴿93﴾ .

40 / الرسول ﷺ لعظيم فضله يُخرج أصحاب الذنوب من النار وإدخالهم الجنة بشفاعته ﷺ: روى مسلم في (صحيحه) عن أبي سعيد قال: قال الرسول ﷺ: ((أما أهل النار الذين هم أهلها فإنهم لا يموتون فيها ولا يحيون، ولكن ناس أصابتهم النار بذنوبهم (أو قال: بخطاياهم) فأماتهم إماتة، حتى إذا كانوا فحمًا، أذن بالشفاعة فجاء بهم ضبائر ضبائر، فبثوا على أنهار الجنة، ثم

89 / رواه أبو داود.

90 / رواه مسلم.

91 / رواه الطبراني.

92 / رواه مسلم: (191).

93 / رواه البخاري ومسلم.

قيل: يا أهل الجنة أفيضوا عليهم, فينبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل)) «⁹⁴» , وهؤلاء الذين يخرجون من النار ويدخلون الجنة يسميهم أهل الجنة بالجهنميين, عن عمران بن حصين رضي الله عنهما, عن النبي ﷺ قال: ((يخرج قوم من النار بشفاعة محمد ﷺ فيدخلون الجنة, يسمون الجهنميين)) «⁹⁵» وفي (الصحيح) أيضاً عن جابر رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: ((يخرج من النار بالشفاعة كأنهم الثعاريير, قلت: وما الثعاريير؟ قال: الضغابيس) «⁹⁶» .

⁹⁴ / رواه مسلم.

⁹⁵ / رواه البخاري.

⁹⁶ / رواه البخاري: (6558).

الفصل الثاني

مُعجزاته صلى الله عليه وسلم غاية الفضل

41 / الرسول صلى الله عليه وسلم لعظيم فضله من فوعجزاته الإسراء
والمعراج: يعتبر الإسراء والمعراج، في العقيدة الإسلامية حدثاً ضخماً من أحداث الدعوة الإسلامية، سبقتة البعثة وجاءت بعد الهجرة. حادثة جرت في منتصف فترة الرسالة الإسلامية ما بين السنة الحادية عشر إلى السنة الثانية عشر، منذ أعلن النبي محمد أن الله قد أرسل جبريل يكلفه برسالة دينية يبلغها إلى قبيلته قريش ومن ثم إلى البشرية، وأنها تنمة وخاتمة لرسالات السماء السابقة، وحسب التاريخ الإسلامي للفترة هذه والمصطلح على تسميته السيرة النبوية يعد الإسراء الرحلة التي أرسل الله بها نبيه محمد على البراق مع جبريل ليلا من بلده مكة -المسجد الحرام- إلى بيت المقدس في فلسطين، وهي رحلة استهزنت قبيلة قريش حدوثها لدرجة أن بعضهم صار يصفق ويصفر مستهزئاً ولكن النبي محمد أصر على تأكيدها وأنه انتقل بعد من القدس في رحلة سماوية بصحبة جبريل أوحسب التعبير الإسلامي عرج به إلى القلا الأعلى عند سدرة المنتهى أي إلى أقصى مكان يمكن الوصول إليه في السماء وعاد بعد ذلك في نفس الليلة. قال الله تعالى في سورة الإسراء: [شُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ] «97» .

42 / الرسول صلى الله عليه وسلم لعظيم فضله من معجزاته إنشقاق القمر
له: قال الله تعالى في القرآن: [اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ] «98» وقد ورد في السنة الكثير من الأحاديث الصحيحة منها.
 عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ «99» ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ

⁹⁷ سورة الإسراء: (1).

⁹⁸ سورة القمر: (1).

⁹⁹ رواه البخاري.

رَضِيَ اللَّهُ (عَنْهُمَا أَنْ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانَ رَسُولِ اللَّهِ الْقَمَرَ
شَقَّتَيْنِ تَتَى رَأَوْا جِزَاءً بَيْنَهُمَا) «¹⁰⁰». لقد شاهد الناس هذه
المعجزة في أنحاء الجزيرة العربية. فإن أهل مكة لم يصدقوا
وقالوا: سحرنا محمد؛ ثم استدرکوا قائلين: انظروا ما يأتيكم به
السفار فإن محمد لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم وفي اليوم
التالي سألوا من وفد إليهم من خارج مكة فأخبروه أنهم قد رأوه.
وقد شاهد الناس انشقاقه خارج الجزيرة العربية. قد يقال "إن
انشقاق القمر ليس شيئاً مستحيلاً فالعالم قد شاهد انشقاق
مذنب بروكس؛ شقين سنة 1889م. وكذلك انقسام مذنب (بيلا) إلى
جزئين سنة 1846م. كما ذكر الفلكي (سبنسر جونز) في فصل
المذنبات والشهب من كتاب ((عوالم بلا نهاية)). وفي الإجابة يقال
((الفرق بين انشقاق القمر وانشقاق هذين المذنبين أنهما لم
يلتئما بعد الانشقاق؛ (والقمر التام) وهو الفرق المنتظر بين
الظاهرة الفلكية في الفطرة والمعجزة الفلكية على يد رسول
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأن المعجزة تزول بزوال وقتها وتحقق
الغرض منها؛ ولو استمرت لكانت ظاهرة طبيعية صرفة وأخرجت
من دائرة المعجزات.

43/ الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته نبع الماء من بين أصابعه:

عن أنس بن مالك قال: (رأيت رسول الله وحانت صلاة العصر،
والتمس الناس الوضوء فلم يجدوه، فأتى رسول الله بوضوء فوضع
رسول الله يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضؤوا منه فرأيت
الماء ينبع من تحت أصابعه، فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند
آخرهم) «¹⁰¹»، عن جابر بن عبد الله قال: عطش الناس يوم الحديبية
والنبي بين يديه ركوة (أي إناء صغير من جلد) يتوضأ فجهش الناس
نحوه (أي تجمعوا) قال: ما لكم؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ ولا
نشرب إلا ما بين يديك فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من
بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا، قلت: كم كنتم؟ قال:
لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة). «¹⁰²»، والروايات

¹⁰⁰ / رواه البخاري.

¹⁰¹ / رواه البخاري.

¹⁰² / رواه البخاري.

في هذه المعجزة مشهورة بين الصحابة وقد رواها جمع كثير منهم أنس بن مالك وجابر بن عبد الله وابن عباس، والبراء بن مالك وأبو قتادة، وغيرهم وخبرها متواتر مستفيض.

44/الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته إضاءة المدينة المنورة لقدمه وظلامها لوفاته: عن أنس بن مالك قال: "لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قَدِمَ فِيهِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ الْمَدِينَةَ، أَضَاءَ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلَّ شَيْءٍ. وَقَالَ: مَا نَفَضْنَا عَنِ الرَّسُولِ مُحَمَّدَ الْأَيْدِي حَتَّى أَنْكُرْنَا قُلُوبَنَا" ¹⁰³، أي فقدنا أنوار قلوبنا التي كنا نشعر بها، ورسول الله فينا).

معجزة شق الصدر: فقد ثبت شق صدر النبي ثلاث مرات:

الأول: في طفولته عند حليلة لنزع العلقة التي قيل له عندها هذا حظ الشيطان منك، عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه (أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علقة فقال: هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لأمه ثم أعاده في مكانه، وجاء الغلمان يسعون إلى أمه فقالوا إن محمداً قد قتل، فاستقبلوه وهو منتقع اللون) ¹⁰⁴، قال أنس: أرى أثر المخيط في صدره". والظئير المرضعة وهي هنا حليلة كما هو معلوم.

الثانية: عند مبعثه ليتلقى ما يوحى إليه بقلب قوي في أكمل الأحوال من التطهير قال الحافظ في الفتح عند شرحه لحديث باب المعراج من البخاري قال: وثبت شق الصدر عند البعثة كما أخرجه أبو نعيم في الدلائل. وقد ذكر هذه الشقة أصحاب السير) ¹⁰⁵.

والثالثة: عند الإسراء والمعراج ليتأهب للمناجاة. قال الحافظ ويحتمل أن تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الإسباغ بحصول المرة الثالثة: كما تقرر في شرعه صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت هذه المرة في الصحيحين وغيرهما

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ قَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِي بِهِ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ، وَرَبِّمَا قَالَ: فِي الْجَبْرِ - «شَكُّ مِنْ قَتَادَةَ، وَالْمُرَادُ بِالْحَطِيمِ هُنَا الْجَبْرُ» مُضْطَجِعًا إِذْ أَنَابِي آتٍ، فَقَدَّ، قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ

103 / أخرجه الترمذي وابن ماجه.

104 / رواه مسلم وغيره واللفظ لمسلم.

105 / أخرجه أبو نعيم في الدلائل / والحافظ في الفتح لشرح باب

إِلَى هَذِهِ، فَقُلْتُ «أَيُّ قِتَادَةٍ لِبَجَاوِدٍ - وَهُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهُوَ إِلَى جَنَبِي: مَا يَغْنِي بِهِ؟ قَالَ: مِنْ تُغْرَةٍ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ، وَاسْمُهَا يَقُولُ: مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ - فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيْمَانًا، فَغَسَلْتُ قَلْبِي، ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ...» **﴿ 106 ﴾** .

عن «أنس بن مالك» عن «أبي ذر الغفاري»: «أن رسول الله قال: «فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل، ففرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانًا، فأفرغها في صدري، ثم أطبقه...» **﴿ 107 ﴾** .

45 / الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته حماية الملائكة له :

عن أبي هريرة قال : قال أبو جهل : هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم ؟ (أي هل يصلي جهاراً أمامكم)، ف قيل: نعم. فقال: واللوات والعزى لئن رأيته يفعل ذلك لأطأن على رقبته أو لأعفرن وجهه في التراب. فأتى الرسول محمد وهو يصلي ليّطأ على رقبته، فما فاجأهم منه إلا وهو ينكص على عقبيه، وأخذ يقي وجهه بيديه، ف قيل له: ما لك ؟ قال : إن بيني وبينه خندقاً من نار وهولاً وأجنحة !!! فقال الرسول : لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً) **﴿ 108 ﴾** (ومعنى عضوا عضوا أي الملائكة تأخذه عظمة عظمة) وأنزل الله في القرآن: (كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ إِنَّهُ اسْتَغْنَى إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَىٰ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ كَلَّا لَإِنْ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ) **﴿ 109 ﴾** .

46 / الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته سماعه لأهل القبور:

عن أنس بن مالك قال : " بينما الرسول محمد وبلال يمشيان بالبقيع فقال الرسول محمد : يا بلال تسمع ما أسمع ؟ قال: لا والله ما أسمع قال : ألا تسمع أهل القبور يعذبون " **﴿ 110 ﴾** .

47 / الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته مخاطبته لشهداء بدر:

عن أنس أن الرسول محمد قال ليلة بدر : " هذا مصرع فلان إن شاء الله غداً ووضع يده على الأرض، هذا مصرع فلان إن شاء الله غداً ووضع يده على الأرض، فوالذي بعثه بالحق ما أخطأوا تلك الحدود، جعلوا يُصرعون

106 / رواه البخاري.

107 / رواه مسلم.

108 / رواه مسلم.

109 / سورة العلق: (6: 14).

110 / أخرجه الحاكم وقال : صحيح علي شرط الشيخين ووافقه الذهبي .

عليها، ثم ألقوا في القليب وجاء الرسول محمد () فقال : يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان، هل وجدتم ما وعد الله حقاً؟ قالوا: يا رسول الله تكلم أجساداً لا أرواح فيها؟! فقال : ما أنتم بأسمع منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يردوا عليّ " «111»

48/ الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته حين جزع النخله له:
كان النبي محمد يخطب على جذع، فلما صُنع له منبراً ترك الجذع وصعد المنبر وراح يخطب، فإذا بالجذع يئن أنيناً يسمعه أهل المسجد جميعاً، فنزل من على خطبته وقطعها وضمّ الجذع إلى صدره وقال : هداً جذع، هداً جذع، إن أردت أن زوأغرسك فتعود أخضراً يؤكل منك إلى يوم القيامة أو أدفئك فتكون رفيقي في الآخرة. فقال الجذع : بل ادفني وأكون معك في الآخرة "

يقول أنس بن مالك: "حينما توفي النبي محمد كنا نقول: يا رسول الله إن جذعاً كنت تخطب عليه فتركته فحن إليك، كيف حين تركتنا لا تحن القلوب إليك؟

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: " كان المشجذ مسقوفاً على جذوع من نخل، فكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يقوم إلى جذع منها، فلما صنع له المنبر، وكان عليه، فسمعنا لذلك الجذع صوتاً كصوت العشار، حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم، فوضع يده عليها، فسكنت) «112» . رويه أخري عنه أيضا: روى عن ابن عمر رضي الله عنهما، " كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جذع، فلما اتخذ المنبر تحوّل إليه، فحن الجذع، فأناه، فمسح يده عليه " «113» .
وقد روى ابن حبان في صحيحه: " أن الحسن كان إذا حدث بهذا الحديث بكى، ثم قال: " يا عباد الله الخشبة تحن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً إليه لمكانه من الله، فأنتم أحق أن تشاقوا إلى لقاءه " «114» .

49/ الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته إهتذاذ جبل أحد له:
يقول علي بن أبي طالب: بعد غزوة أحد ابتعد كثير من المسلمين عن جبل أحد لأنه استشهد في سفحه وسهله سبعون من خيار الصحابة، وذهب رسول الله فوقف يوماً على أحد وصلى على شهداء أحد ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وفي رواية عمر وعلي. وبينما نحن على أحد إذ

111 / أخرجه مسلم في باب الجنة وصف نعيمها وأهلها: (70).

112 / رواد البخاري (3585).

113 / رواد البخاري: (3583).

114 / رواد ابن حبان في صحيحه: (6507).

بأُتد يهتز وإذا بالرسول يبتسم ويُرْفَع قدمه الطاهرة ويضربها على الجبل ويقول: أثبت. لِمَا اهتز الجبل يا ترى ولِمَا ثبت بعد الضربة؟ فالجبل حينما شعر أن قَدَمَ الحبيب محمد مَسَّتَه راح يرتجف من الطرب ولله دَرُّ القائل. عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال الرسول ﷺ: (أُثْبِتُ أُحَدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصَدِيقٌ وَشَهِيدَانِ) ﴿١١٥﴾ .

50/ الرسول ﷺ لعظيم فضله قد صح أن الله أعطاه سبعون ألف من أمته يدخلون الجنة بغير حساب ومع كل واحد من السبعين هؤلاء سبعين ألفاً :

عن أبي بكر رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((أعطيت سبعين ألفاً من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب، وجوههم كالقمر ليلة البدر، قلوبهم على قلب رجل واحد، فاستزدت ربي عز وجل، فزادني مع كل واحد سبعين ألفاً)) ﴿١١٦﴾ ، عن أبي أمامة بإسناد صحيح أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((وعدني ربي أن يدخل الجنة من أمتي سبعين ألفاً بلا حساب عليهم ولا عذاب، مع كل ألف سبعون، وثلاث حثيات من حثيات ربي)) ﴿١١٧﴾ ، فذكر هذا الحديث زياد ثلاث حثيات. عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ليدخلن الجنة من أمتي سبعون ألفاً أو سبعمائة ألف لا يدخل أولهم حتى يدخل آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر)) ﴿١١٨﴾ .

51/ الرسول ﷺ لعظيم فضله من معجزاته تحقيق

البشارات ببعثته منها:

1/النور العظيم العجيب الذي خرج من أمه حينما ولدته وأضاءت من شدته قصور الشام، فقد جاء في الأثر حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام يبين فيه تلك العلامة التي دلّت على نبوته، وعظيم شأنه كان مما فيه: (إِنِّي عِنْدَ اللَّهِ مَكْتُوبٌ بِخَاتِمِ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لِمُنْجِدٌ فِي طِينَتِهِ وَسَأخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ : دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ عِيسَى وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَضَعْتَنِي أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ) ﴿١١٩﴾ ، (أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى عليهما السلام ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام) [إسناده قوي جداً].

115 / رواه البخاري وأبو داود والترمذي.

116 / رواه الإمام أحمد في مسنده.

117 / رواه الإمام أحمد في مسنده والترمذي في سننه وابن حبان في صحيحه.

118 / رواه البخاري.

119 / رواه ابن حبان في صحيحه: (6404).

2/ الحجر والشجر الذي كان يسلم على النبي عليه الصلاة والسلام قبل البعثة، فقد روى ابن إسحق في سيرته علامة من علامات النبوة وهي تسليم الحجر والشجر على النبي الكريم حيث كان يلتفت حوله يمناً ويسرة عندما يسمع كلمة السلام فلا يجد إنساناً، وورد في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم أن النبي الكريم يعرف حجراً كان يسلم عليه قبل البعثة، قال: (إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم عليّ قبل أن أبعث . إني لأعرفه الآن) ¹²⁰ .

3/ شق صدر النبي عليه الصلاة والسلام، فقد ثبت كذلك من دلائل وعلامات النبوة أن جبريل عليه السلام أتى النبي وهو غلام صغير يلعب من الغلمان فصرعه وشق عن صدره وأخرج قلبه منتزعاً حظ الشيطان منه، ثم غسله وأعادته من جديد.

4/ قصة بحيرى الراهب، فقد خرج النبي عليه الصلاة والسلام مع عمه أبو طالب إلى الشام من أجل التجارة، وبينما كان النبي يستظل تحت شجرة كان أحد الرهبان ويدعى بحيرى ينظر إليه متعجباً من أحواله والأمارات التي تظهر عليه، ف قيل إنه كان يرى الحجر والشجر يسلم عليه، ورأى شجرة تظله وتتبعه لتحميه من أشعة الشمس، كما أدرك بحيرى أن محمد عليه الصلاة والسلام هو النبي المنتظر لأنه يملك خاتم النبوة على كتفه، والذي كان يعلمه أهل الكتاب من كتبهم السماوية.

5/ تعبدته في غار حراء، فقد حبب إلى النبي عليه الصلاة والسلام أموراً قبل بعثته الشريفة دلّت على نبوته واصطفاء الله له منها أنه حبب إلى قلبه الخلوة بعيداً عن أعين الناس للتعبد في غار حراء.

6/ من تلك الدلائل والبشارات التي بشرت بمبعثه قبل مولده صلى الله عليه وسلم حديث أمية بن أبي الصلت قال له (إني أجد في الكتب صفة نبي يبعث من بلادنا، وكنت أظن أني هو، ثم ظهر لي أنه من بني عبد مناف ، قال فنظرت فلم أجد فيهم من هو متصف بأخلاقه إلا عتبة بن ربيعة إلا أنه جاوز الأربعين ولم يوح إليه، فعرفت أنه غيره . قال أبو سفيان فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم قلت لأمية عنه فقال أقا إنه حق فأتبعه، فقلت له وأنت ما يمنعك؟ قال: الحياء من نساء ثقيف إني كنت أخبرهن أني أنا هو، ثم أصير تبعاً لفتى من بني عبد مناف)

﴿¹²¹﴾. فهذه علامة وبشارة واضحة تدل على نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما منع هذا الرجل من الإيمان به بعد مبعثه مع علمه أنه حق إلا الكبر عياداً بالله.

7 / كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم نذيراً بزوال دولة الشرك، ونشر الحق والخير والعدل بين الناس، ورفع الظلم والبغي والعدوان. وكانت الدنيا تموج بألوان الشرك والوثنية وتمتلى بطواغيت الكفر والطغيان، وعندما أشرق "مولد سيد الخلق" كانت له إرهاصات عجيبة، وصاحبته ظواهر غريبة وأحداث فريدة، ففي "يوم مولده" زلزل إيوان "كسرى" فسقطت منه "أربع عشرة شرفة"، وخدمت "نار فارس" ولم تكن خدمت قبل ذلك بألف عام، وغاضت "بحيرة ساوة".

الخاتمة:

وفي النهاية لا أدري هل استطعت أن أوفي هذا الموضوع العام حقه أم لم أستطع؟ أرجو من الله تعالى أن أكون قد وفقت في عرض أهم عناصر هذا الموضوع العام، وأن يكون قد نال إعجابكم، وما كان من توفيق فمن الله، وما كان من تقصير فمن الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، أرجو أن أكون قد وفقت في التعبير عن هذا الموضوع العام، وأشكر لكم حسن المتابعة، وأقبل تعليقاتكم المفيد لي بصدق رجب، وشكراً.

الفهرسة

الموضوع _____ رقم الصفحة

الباب الأول

فضائله صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم

- [1] المقدمة [3]
- [2] أولاً: الرسول صلى الله عليه وسلم من فضائله إعجاز القرآن الكريم [6:3]
- [3] ثانياً: السنة هي الحكمة الوارد في القرآن الكريم [6]
- [4] ثالثاً: القرآن والسنة المطهرة مصدرهما
- [6] مشكاة واحده كلاهما وحي من الله
- [5] رابعاً: تفضيل الأنبياء بعضهم علي بعض نص عليه في
- [8:6] القرآن الكريم والسنة النبوية
- [6] خامساً: الرسول صلى الله عليه وسلم غفر الله له ماتقدم من ذنبه وماتأخر [8]
- [7] نداءه بالنبوه والرسالة صلى الله عليه وسلم [8]
- [8] أمر صلى الله عليه وسلم بالإقتداء بهديهم عليهم الصلاة والسلام [9:8]
- [9] الرسول صلى الله عليه وسلم لعظيم فضله صل الله عليه وملائكته وامر
- [11:9] بذلك أصحاب الايمان من أمته
- [10] الرسول صلى الله عليه وسلم لعظيم فضله أنزلت فيه سور كامله بإسمه
- [11] [كاسورة محمد والمدثر والمزمل]

- [11] الرسول صلى الله عليه وسلم لعظيم فضله ذكره في شرع من قبلنا كما
- ورد في القرآن الكريم على لسان عيسى بن مريم عليه
- [11] الصلاة و السلام

- [12] الرسول صلى الله عليه وسلم لعظيم فضله أنزلت فيه سورة الكوثر [11]

الباب الثاني
فضائله صلى الله عليه وسلم في رحاب السنة النبوية ومعجزاته
الفصل الأول
فضائله صلى الله عليه وسلم في صحيح السنة النبوية

- [13] **الرسول صلى الله عليه وسلم أول من يقرع باب الجنة وأكثر الأنبياء تبعاً**
يوم القيامة [13]
- [14] **الرسول صلى الله عليه وسلم أول شافع في الجنة صلى الله عليه وسلم** [13]
- [15] **سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من تتشق عنه الأرض**
وأول شافع ومشفع صلى الله عليه وسلم [13]
- [16] **فضل على الأنبياء بست صلى الله عليه وسلم** [13]
- [17] **الرسول صلى الله عليه وسلم تفوقه على من قبله بوضع لِبْنِه وأنه**
خاتم النبيين [14 : 13]
- [18] **الرسول صلى الله عليه وسلم أول من يجوز الصراط من الأنبياء والمرسلين**
عليهم الصلاة والسلام [14]
- [19] **الرسول صلى الله عليه وسلم كتب في شرع من قبلنا خاتم النبيين**
نورا أضواء قصور الشام [14]
- [20] **ريقه صلى الله عليه وسلم** [15 : 14]
- [21] **رائحته صلى الله عليه وسلم** [15]
- [22] **الرسول صلى الله عليه وسلم من خير القبائل من نكاح وليس من**
سفاح وخيرنا نسباً وأباً [16 : 15]
- [23] **الرسول صلى الله عليه وسلم كتب في الذكر خاتم النبيين قبل قبل خلق**
السموات والأرض بخمسين ألف سنة [16]
- [24] **الرسول صلى الله عليه وسلم بوّعته من خير القرون وأصطوفي**
من بني هاشم [6 1]
- [25] **الرسول صلى الله عليه وسلم إتخذه الله حبيباً ولم يخلق**
أكرم منه [17 : 16]
- [26] **الرسول صلى الله عليه وسلم لعظيم فضله تعدد أسماءه** [17]
- [27] **الرسول صلى الله عليه وسلم إذا ذكر اسم الله ذكر معه** [18 : 17]
- [28] **الرسول صلى الله عليه وسلم وزنه بألف رجل فرجهم** [18]

- [29] الرسول صلى الله عليه وسلم لعظيم فضله من لا يؤمن به يهودياً
 كان أم نصرانياً لا كان من أصحاب النار [18]
- [30] الرسول صلى الله عليه وسلم لعظيم فضله لا يؤمن أحدنا به إلا يكون
 أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين [19:18]
- [31] الرسول صلى الله عليه وسلم لعظيم فضله أعطي خمسة لم يعطهن
 أحدٌ قبله [19]
- [32] الرسول صلى الله عليه وسلم لعظيم فضله أعطي جوامع الكلم
 وخواتمه [19]
- [33] الرسول صلى الله عليه وسلم لعظيم فضله أعطي
 مقاليد الدنيا [19]
- [34] الرسول صلى الله عليه وسلم بوعته متمم لمكارم الأخلاق [19]
- [35] الرسول صلى الله عليه وسلم هو الرحمة المهداة [19]
- [36] الرسول صلى الله عليه وسلم يرفع يديه ربي ربي يدعوا من أجل أمته [20]
- [37] الرسول صلى الله عليه وسلم من صلّ عليه صلّاه صلاتاً واحدة صلّ الله عليه
 بها عشرة [20]
- [38] الرسول صلى الله عليه وسلم يبشر أمته بأنهم السابقون
 يوم القيامة [21:20]
- [39] الرسول صلى الله عليه وسلم حبيب الرحمن وحامل لواء الحمد يوم القيامة
 وأول من يحرك حلق الجنة يوم القيامة [21]
- [40] الرسول صلى الله عليه وسلم أول الناس خروجاً عند البعث وقائدهم
 ومستشفعهم وخطيبهم وأكرم ولد آدم [22:21]
- [41] الرسول صلى الله عليه وسلم يكتسى يوم القيامة حوله من حلل الجنة
 ثم يقوم يمين العرش [22]
- [42] الرسول صلى الله عليه وسلم هو فرطنا وشهيدنا وأعطي
 مفاتيح الأرض [22]
- [43] الرسول صلى الله عليه وسلم أعطي حوضاً في الجنة ويقوم يوم القيامة
 يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم
- ذالك المقام [23:22]
- [44] الرسول صلى الله عليه وسلم أعطي الكوثر نهر في الجنة [23]
- [45] الرسول صلى الله عليه وسلم لا يقض بين الخلق إلا يقال أين محمد وأمه
 تتبعه غرّ محجلون من آثار الوضوء [23]

- [46] الرسول صلى الله عليه وسلم أول من يجوز الصراط من الرسل عليهم الصلاة والسلام يوم القيامة [23]
- [47] الرسول صلى الله عليه وسلم يشفع لمن في الأرض من شجرة ومدنه [23]
- [48] الرسول صلى الله عليه وسلم يخرجُ ساجد لربه يوم القيامة فيرضه في أمته [24:23]
- [49] الرسول صلى الله عليه وسلم لا يُفتح باب الجنة لأحد قبله [24]
- [50] الرسول صلى الله عليه وسلم أعطى شفاعته ورد النار [24]
- [51] الرسول صلى الله عليه وسلم يخرجُ من النار بشفاعته من في قلبه مثقال ذره من الإمان [24]
- [52] الرسول صلى الله عليه وسلم يخرج أصحاب الذنوب من النار ويدخلهم الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم [25:24]

الفصل الثاني

معجزاته صلى الله عليه وسلم دلالة فضله

- [53] الرسول صلى الله عليه وسلم من معجزاته الإسراء والمعراج [26]
- [54] الرسول صلى الله عليه وسلم من معجزاته إنشقاق القمر [27:26]
- [55] الرسول صلى الله عليه وسلم من معجزاته نبع الماء من بين أصابعه: [28:27]
- [56] الرسول صلى الله عليه وسلم من معجزاته إضاءة المدينة لقدمه وظلامها لوفاته [28]
- [57] الرسول صلى الله عليه وسلم من معجزاته شق الصدر فقد شوق صدره ثلاثه مرات [29:28]
- [58] الرسول صلى الله عليه وسلم من معجزاته حماية الملائكة له [29]
- [59] الرسول صلى الله عليه وسلم من معجزاته مخاطبته لأهل القبور [29]
- [60] الرسول صلى الله عليه وسلم من معجزاته مخاطبته لشهداء بدر [30:29]
- [61] الرسول صلى الله عليه وسلم من معجزاته حنين جزع النخلة له [30]
- [62] الرسول صلى الله عليه وسلم من معجزاته إهتزاز جبل أحد له [31:30]
- [63] الرسول صلى الله عليه وسلم من معجزاته تحقيق البشارات ببعثته [33:31]
- [64] الخاتمة [34]
- [65] الفهرسة [38:35]